تحية مولود

للأســـتاذ محمود غنيم

سرَّكَ اليومَ قولُهم أمْ ساءكْ ... حينَ قالوا : هذا غلامٌ جاءكْ ؟
جانبُ اللهو من شبابكَ ولّى ... فَدَعِ اللهوَ ينتظرْ أبناءكْ
وتحمَّلْ عبءَ الأبوّة يا وَيـــ ... ـحَكَ لم يحملِ امرؤٌ أعباءكْ
أيها الطارقُ الجديدُ سلاماً ... أسألُ الصفحَ إن أسأتُ لقاءكْ
عَلِمَ اللهُ ما كرهتُكَ ضيفاً ... لا ولكننى كرهت شقاءكْ
بتُّ أخشى عليكَ جورَ الليالى ... فالليالى ما أنصفتْ آباءكْ
غيرَ أنى أمسيتُ رغم شعورى ... أتمنى على الزمان بقاءكْ
وأرانى إذا أصابكَ سوء ... أبذلُ النفسَ والنفيسَ فداءكْ
ساءنى يا بنىّ أنْ كنتَ نجلاً ... لى فكانت أبوّتى لك داءكْ
أىَّ ذنبٍ جنيتَ فى المهد حتى ... يُصبحَ الهمُّ فى الحياة جزاءكْ
ليت شعرى أقانعٌ أنت أم لوْ ... تستطيعُ الكلامَ تُبدى استياءكْ
أفتدرى كم بتُّ أرفو كسانى ... وأوشّى بكل زاهٍ كساءكْ
وإذا ضنَّ ثديُ أمّك يوماً ... بالحيا جعتُ والتمستُ غذاءكْ
ولقد أسمعُ الرعودَ تدوّى ... فى ثباتٍ ولا أطيقُ بكاءكْ
كم حملتَ البكاءَ سيفاً صقيلاً ... إنْ تلوّحْ به يُنلْكَ رجاءكْ
دمعةُ الطفل من دموع الغوانى ... صاحِ صُنْ من كليهما أحشاءكْ
أنت فى مهدك الصغيرِ أميرٌ ... فوق عرش يرجو الجميعُ رضاءكْ
فتحكَّمْ تَرَ الذكورَ عبيداً ... لك فى البيت والإناثَ إماءكْ
هو عرشٌ أساسُه الحبُّ لا بط ... شَكَ نخشى ولا نرومُ عطاءكْ
أتُراها جنايةً أم تُراها ... منّةً تستحقُّ منكَ ثناءكْ
ليتنى عشتُ مثلما عشتَ غرّا ... تُغمض المقلتين عما وراءكْ
إننى يا بنى أسكنُ أرضاً ... دائماً همُّها فصف لى سماءكْ
قد توارت طفولتى فى ظلام الـ ... ـغيبِ فانشرْ على دجاها ضياءكْ
لكأنّى نشأتُ خلقاً جديداً ... يوم ناديتَ فاستمعتُ نداءكْ
يا دقيقَ البنانِ واليد جلّت ... يدُ مثّال صوّرتْ أعضاءكْ

تمادوا بشكواهم

للأســـتاذ فخرى أبو السعود

لقد زهّدتنى فى القريض معاشر ... إذا نظَموا فالحزنَ والهمَّ والغمّا
كأنْ ليس غيرَ البؤسِ للشعرِ مُلهِمٌ ... ولولاه ما قالوا ولا عرَفوا النظما
قوافيهمُ آهٌ فواهٌ فعَبْرَةٌ ... تَلى زفرةً من مُهجةٍ من أسًى تدمى
تمادَوْا بشكواهم فمَلّتْ وأصبحوا ، ... إذا ما شكَوْا همًّا لقارئهم ، همّا
أكلُّ أخى شعرٍ خدينُ بلابل ... يفوز سواه بالأمانى وبالنعمى ؟
يخالون أنّ الشعر يزداد رقةً ... إذا وصفَ الأشجانَ والألمَ الجمّا
فهذا شكا فى جنبه ألفَ طعنةٍ ... وذاك طوى فى كلّ جارحةٍ سهما
وذا صدرُهُ نارٌ وعيناه دِيمةٌ ... وأضلاعُه حرّى وأحشاه كَلْمَى
وذاك بطىء ليلُه متطاولٌ ... يُساهر فيه وحده الأفقَ والنجما
وذلك أضواه وأوْهَى اصطبارَهُ ... غرامٌ مَشَى فى جسمه يُنْحِل الجسما
وذلك يبكى كالوليدة ساخطاً ... بلا سبب يُدرَى ولا غرض يُسْمَى
وذَيّاك يشكو دهره ويذمه ... ويزعم أنّ الدهر أوْسَعَهُ ظلماً
يكلّف باعَ الدهر ما لا يُطيقه ... ويُنحى عليه - حين يَمْنَعُه - لوما
يود لَوَ أنّ الدهر يأتيه بالمنى ... جميعاً ولم يدأب ولا عقَد العزما
وقد يَبْلُغُ الساعى إذا جدَّ سعيُه ... مُناهُ ولم يَلْحَ الزمانَ ولا ذَما
يخالُ حياةَ الناسِ قارئُ شعرهم ... بلاءً فلا نُعْمَى هناك ولا رُحْمَى
وكم فى رحيب الكون من نِعَمٍ ومن ... محاسنَ تُصْبى العينَ والروحَ والفهما
وكم عرَضَتْ فينا الطبيعةُ حسنَها ... بلا ثمنٍ غُنْماً لِمَنْ بَادَرَ الغنما
ترَى فى مجاليها وألوانِ حسنها ... عَزاءً لمن يأسَى وَرِيًّا لمن يَظْمَا
ووحياً لشعرٍ ينبذ الشكوَ والبُكا ... ويستلهم الأنوارَ والروضَ واليَمّا

فخرى أبو السعود

نم هنيئاً يرعاكَ من شقّ عينيْـ ... ـكَ وأجرى بين العروق دماكْ
عَلَّ من وكّل البِلَى بردائى ... يجعلُ الخزَّ يا بنىّ رداءكْ !

كوم حماده — محمود غنيم